كاد عوتهم انت او سكتوا قال بل سكتوا قال افلا وسكت
ما وسعهم من السكوت قال فعجب الواثق من كلام
الشيخ وخلي سبيله وقام الواثق من مجلسه وهو
يقول افلا وسعك ما وسعهم وجعل يكررها ومقت
ابن ابي دواد من يومئذ ويروى انه لم يصبر في
هذه المحنة الا اربعة كلهم من اهل مرو احمد ابن
حنبل واحمد ابن نصر المخزوب عنقه ومحمد ابن نوح
ونعيم ابن حماد وقد مات في السجن مقيدا وهذا
الاختلاف الواقع في الدين ورفعه علي من اراد الله
تعالي ان يجدد الدين من الصلحا والعلما المشرعين
سنة الله في عباده جعله ابتلا لهم ليبلوهم ايهم احسن
عملا والية الاشارة بقوله صلي الله عليه وسلم ستفترق
امتي علي ثلاث وسبعين فرقة كلهم في النار الا ملة
واحدة قالوا من هي يا رسول الله قال ما انا عليه واصحابي
لا يزال من امتي امة قائمة بامر الله لا يضرهم من خذلهم
ولا من خالفهم حتي ياتي امر الله وهم علي ذلك وفي
رسالة القشيري عن ابراهيم الخواص قال انتهيت الي
رجل وقد صرعه الشيطان فجعلت اوذن في اذنه
فنادا اني الشيطان من جوفه دعني اقتله فانه
يقول ان القرآن مخلوق واشار الي القسم الثالث من
اقسام الحكم العقلي المتعلقة به سبحانه وتعالي فقال
ثانيا بعد معرفتك ما يجب له تعالي ان يستحيل
عليه سبحانه وتعالي عقلا بمعني انه انه خلي العقل
ونفسه

ونفسه امتنع في حكمه ضد لغة اي مضادات ذي
الصفات السابقة ومخالفتها بجميع اقسامها السابقة
اضدادا كانت في الاصطلاح او تضايف وكما استحال
اضدادها استحال ايضا امثالها لئلا يلزم اجتماع المثلين
وتعدد الصفة الواحدة الا ان المصنف رحمه الله تعالي لما
قدم في الصفات القايمة بذاته عز وجل وجوبه و
الوحدة لها لم يحتج للتنبيه علي استحالة ذلك هنا
وقوله في حقه اي علي المسمي بالحق الذي هو الله
تعالي ان كانت الاضافة بيانية وان كانت علي معناها
الاصلي فالمراد به الواجب له من حق اذا ثبت والتقدير
ويستحيل ضد جميع هذه الصفات السابقة استحالة بعدوة
في حقه ويجب له تعالي انه لا يتصور ثبوت شئ من
اضداده له تعالي اذ المستحيل كما مر ما لا يتصور في العقل
ثبوته فيستحيل عليه سبحانه وتعالي العدم والحدوث
وطرو العدم ويسمي الفنا والمسائلة للحوادث بان يكون
جرما تاخذ ذاته الحسية قدرا من الفراغ المحقق او المتوهم
او يكون عرضا يقوم بالجرم او يكون في جهة للجرم او له هو
جهة او يتقيد بمكان او زمان او تتصف ذاته الحسية
بالحوادث او تتصف بالصغر او بالكبر او تتصف بالاغراض
في الافعال او الاحكام او ان لا يكون قايما بنفسه بان
يكون صفة تقوم بمحل ويحتاج الي مخصص وان لا يكون
واحدا بان يكون مركبا في ذاته او يكون له مماثل في
ذاته او صفاته او يكون معه في الوجود مؤثر في فعل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)